

البيان الختامي لمؤتمر القمة الرابع والعشرين لرؤساء دول أفريقيا وفرنسا

1. عُقد مؤتمر القمة الـ24 لرؤساء دول أفريقيا وفرنسا في قصر المهرجانات والمؤتمرات في مدينة كان، يومي 15 و 16 فبراير 2007 بدعوة من السيد جاك شيراك رئيس الجمهورية الفرنسية.

2. شارك في المؤتمر إلى جانب فرنسا تسعة وأربعون وفدا من البلدان الأفريقية وممثلون عن منظمة الأمم المتحدة، والإتحاد الأفريقي، والمفوضية الأوروبية، والمنظمة الدولية للفرنكوفونية.

وجّهت للمرة الأولى دعوة إلى الرئيسة الحالية للإتحاد الأوروبي، السيدة أنجيلا ميركل المستشار الألمانية، للمشاركة بأعمال القمة.

كما وجهت دعوة إلى اليابان التي لبثها بمشاركة السيد يوشيرو موري شخصيا، رئيس الحكومة السابق ورئيس لجنة أفريقيا في البرلمان الياباني.

3. سبق أعمال مؤتمر القمة اجتماع وزاري تحضيري في مدينة كان في 13 فبراير 2007 كان موضوعه الأساسي "أفريقيا والتوازن العالمي".

وبدعوة من رئيس الجمهورية الفرنسية، ضم منتدى "مستقبل أفريقيا" الذي عُقد في 12 فبراير في (بارك لا فيلات) في باريس حوالي ستين مدعوا أفريقيا يمثلون عددا من المجالات الناجحة على الأصعدة الاقتصادية والثقافية والسياسية... إلخ جاؤوا لتقديم شهادات حية عنها.

4. جرى خلال حفل الافتتاح الرسمي لمؤتمر القمة الأفريقية الفرنسية الـ24:

• قراءة استنتاجات منتدى مستقبل أفريقيا بصوت السيد أريك أورسينا، عضو الأكاديمية الفرنسية والسيدة كريستين كيلي، صحافية.

كما ألقى كلمة كل من السادة:

• أمادو توماني توري، رئيس جمهورية مالي ورئيس المؤتمر الفانت.

- محمد حسني مبارك، رئيس جمهورية مصر العربية والمرشح لرئاسة القمة المقبلة التي تعقد في القاهرة عام 2009.
- يوشيرو موري، رئيس الحكومة اليابانية السابق.
- أنجيلا ميركل، المستشارة الألمانية والرئيسة الحالية للإتحاد الأوروبي.
- جون كوفور، رئيس جمهورية غانا، والرئيس الحالي للإتحاد الأفريقي.
- جاك شيراك رئيس الجمهورية الفرنسية.

5. كان موضوع المؤتمر "أفريقيا والتوازن العالمي" وجرى نقاشه داخل ثلاث لجان عمل هي: المواد الأولية، مكانة أفريقيا في العالم ودورها، وعلاقات القارة بمجتمع المعلومات.

6. ظهر عن أعمال اللجان الإستنتاجات التالية:

أ- المواد الأولية في أفريقيا

ترأس هذه اللجنة السيد كومباوري، رئيس بوركينافاسو. وحضر شاهدان كبيران هما السيد أريك أورسينا، والسيدة نانديكا كوبول، ونتج عن أعمال هذه اللجنة:

- إن حيوية الإقتصاد العالمي الحالية توفر لأفريقيا مناسبة استثنائية لتأخذ مكانها الكامل في هيكلية العولمة ولتحول كنوزها لثروات وثرواتها لتنمية. وتساهم بذلك شركات صناعية متوازنة، وتعزيز البنى التحتية، وتمثيل أفضل لأفريقيا في المفاوضات والمؤسسات الدولية. يضمن احترام الحكم الجيد إدارة مستدامة للموارد الطبيعية.

فيما يخص القطن، تمت الإشارة إلى عملية دفع وتعميق الشراكة بين أوروبا وأفريقيا، وإقامة آليات جديدة للتخفيف من آثار تقلبات الأسعار العالمية ولتطبيق مسبق للإلتزامات التي اتخذت في هونغ كونغ. يساهم مشروع افتتاح جامعة القطن الذي يلقي الدعم من فرنسا ومن الإتحاد الأوروبي في التحديث الضروري لهذه القطاعات.

ب- مكانة أفريقيا وثقلها في العالم

ترأس هذه اللجنة السيد ساسو نغيسو، رئيس الكونغو. وكان الشاهدان الكبيران السيد جاك ديوف، مدير عام منظمة الأغذية والزراعة، والسيد جان بيير لاندو، نائب حاكم مصرف فرنسا المركزي. ونتج عن أعمال هذه اللجنة:

- إن مسألة الأمن والنمو في العالم مرتبطة اليوم بشكل وثيق باستقرار وتنمية القارة الأفريقية. ولهذا تتأكد ضرورة تعزيز تمثيل أفريقيا في المؤسسات الدولية (مجلس الأمن، وكالات الأمم المتحدة، والمؤسسات المالية الدولية) وفي الوقت نفسه تأمين تنسيق أفضل لهذا التمثيل في المحافل الأفريقية.

وركزوا على ضرورة توفير آليات تؤمن عولمة مضمونة: في المجال التجاري مع الإهتمام المتزايد وعلى المدى البعيد بمصالح البلدان المستفيدة حاليا من الأفضليات؛ وفي مجال تمويل التنمية مع إقامة آليات مجددة ضرورية لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية؛ ومع إنشاء منظمة أمم متحدة للبيئة بحيث تضمن حكما عالميا أفضل.

ج- أفريقيا ومجتمع المعلومات

ترأس هذه اللجنة السيد بول بيبا رئيس الكاميرون. وشارك شاهدان كبيران هما السيد محمد إبراهيم، الرئيس المؤسس لمؤسسة مو إبراهيم، والسيد مامادو ديوف، مؤرخ وأستاذ جامعي سنغالي، ونتج عن أعمال هذه اللجنة:

- إن نشر تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة ضروري لتأخذ أفريقيا مكانها في مجتمع المعلومات ولإغناء صورتها. وجرى استحضار مسألة إطلاق "خطة ماريشال" فعلية لردم "الفجوة الرقمية".

وجرت الإشارة إلى ضرورة رفع مستوى التعليمي للسكان وتعميق مهنية الصحفيين.

وافق جميع المشاركين على المسؤولية التي يتحملها الأفارقة والزعماء في الصورة التي تنشرها وسائل الإعلام عن أفريقيا.

7. لخص أعمال اللجان الثلاث رؤسائها إلى نظرائهم خلال الجلسة العامة التي عقدت نهار الجمعة في 16 فبراير.

8. عقد على هامش المؤتمر لقاء افتتحه الرئيس جاك شيراك وضم تحت رئاسة السيد جون أغيكوم كوفورور، رئيس غانا والرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي، السادة الرؤساء: محمد حسني مبارك، عمر البشير، إدريس ديبي أتنو، فرنسوا بوزيزي، عمر بونغو، ودينيس ساسو نغيسو، نجم عنه إعلان ألحق بهذا البيان.

9. عبر رؤساء الدول عن اهتمامهم بالوضع في غينيا وتبنوا إعلانا ملحقا بهذا البيان.

10. أعلنت 17 بلدا أفريقيا انضمامها إلى مشروع يونيتيد (المرفق الدولي لشراء الأدوية) الذي أطلق في نيويورك في سبتمبر 2006. كما تبنت إعلانا سياسيا يهدف إلى إقامة تمويل مجدد للتنمية بشكل أساسي على شكل مساهمات تضامنية على تذاكر السفر والتي خصصت بكاملها أو جزء منها لليونيتيد.

إن البلدان الأفريقية التي انضمت إلى اليونيتيد تتابع بهذا الإنضمام التزامها في مكافحة الأوبئة الثلاثة الأكثر فتكا في القارة - الأيدز والسل والملاريا-. وهكذا تأخذ هذه البلدان القرار بالأ تكون مستفيدة فقط، بل مانحة وفاعلة بشكل تام في اليونيتيد مشيرة بذلك إلى البعد الشراكي للمبادرة.

11. وافق المشاركون في مؤتمر القمة الـ 24 لأفريقيا وفرنسا على اقتراح مصر بتنظيم القمة المقبلة في القاهرة عام 2009.

ملحق

إعلان خاص بغينيا

عبر رؤساء الدول عن اهتمامهم البالغ بتفانم أزمة المؤسسات التي تعصف بغينيا وتمس بأمن السكان المدنيين وبإستقرار المنطقة.

كما أدانوا مختلف أشكال العنف وعبروا عن تأثرهم لسقوط عدد كبير من الضحايا الأبرياء، وعن قلقهم لتدهور الوضع الأمني، ودعوا المسؤولين عن الأمن في البلاد إلى ضبط النفس والتخلي بروح المسؤولية.

ووجهوا نداء إلى السلطات الغينية لكي تحترم التزاماتها وفق الإتفاق الموقع في 27 يناير مع النقابات للمحافظة على سلامة وأمن جميع الغينيين في ظل احترام المبادئ الديمقراطية.

وأيدوا الجهود التي تبذلها الجماعة الإقتصادية لدول غرب أفريقيا، كما الإتحاد الأفريقي، لإيجاد حل للأزمة.

إعلان خاص بدارفور

عبر رؤساء الدول عن اهتمامهم بالوضع الإنساني في دارفور وفي المناطق المحاذية وعن مضاعفات هذا الوضع على الإستقرار في المنطقة.

وأشادوا بتوقيع إتفاق بين رؤساء السودان وتشاد وأفريقيا الوسطى، تحت رئاسة السيد كوفور الرئيس الحالي للإتحاد الأفريقي، يهدف بدعم من المجتمع الدولي، إلى تشجيع العودة إلى الحوار ومتابعة عملية المصالحة في المنطقة.

حضر هذا الإجماع الذي افتتحه رئيس الجمهورية الفرنسية، السادة رؤساء الغابون، ومصر، والكونغو، ووزير الخارجية الفرنسي، والمفوض الأوروبي لوي ميشال.